خففت السيارة سيرها كان يرفرف عليها علم فلسطين، وبجواره غصن من الزيتون للإيهام، ابتسم خالد وهو ينظر للجنود، فابتسموا فصرخ أبو رشدي الآن، فارتفعت أربع بنادق وانفتحت منها النيران كالجحيم على الجنود الذين خروا على الأرض، دون أن يجيبوا (يردوا) برصاصة واحدة، وانطلق خالد بالسيارة مسرعاً، كانت إحدى البنادق قد ارتفعت وانطلق منها الرصاص من فوق رأسه، بعد أن تقدمت السيارة مئات الأمتار، صرخ أبو رشدي: التف وارجع لتتأكد من موتهم، ونأخذ السلاح، فهناك أربع بنادق، خطف خالد مقود السيارة بسرعة وكانت تنطلق بسرعة كبيرة، فالتفت وفقدت توازنها ثم انقلبت على جانبها وتدحرجت في الوادي، انطبق الحديد على رجل أبو رشدي، وأصيب الآخرون برضوض وجروح في رؤوسهم وأنحاء أجسامهم.

صوت الحشود والتعزيزات من قوات الاحتلال بدأ يعلو وصوت طائرة مروحية بدأ يدوي في الجو، ويزداد ارتفاعاً، أفاق المجاهدون من الحادث وبدأوا يحاولون تخليص أنفسهم من السيارة ثم بدأوا بصعوبة قصوى يحاولون إخراج قائدهم وأخيهم، بصعوبة أخرجوه، وبدأ يتكئ على اثنين منهما في التقدم للأمام، صوت الحشود المروحية يرتفع، وواضح أن عملية تمشيط كبرى ستجري في المنطقة، توقف أبو رشدي عن التقدم مع زميله قائلاً: أعطوني ما لديكم من ذخيرة وانطلقوا في الاتجاه الآخر (مشيراً إلى سفح الجبل المجاور) وواصل: أنا سأختبئ وراء صخور هذا الجبل، وسأشتبك معهم أطول فترة يقدرني الله عليها، أنتم انطلقوا في الاتجاه الآخر، هيا، ولكنهم لا يتحركون، ويجيبون بصوت واحد، وكيف نتركك يا أبا رشدي؟ هذا لن يكون، فإما أن ننجو جميعاً أو نستشهد جميعاً، يضحك أبو رشدي قائلاً: ويحكم إن أمامكم عملاً كثيراً، هيا انطلقوا، هاتوا الذخيرة وانطلقوا، هات هات هذا أمر لا يجوز لكم المخالفة انطلقوا هيا هيا...يعطونه الذخيرة ويودعونه وهم يبكون مر البكاء، وينطلقون.

يهتف خالد ليذهب كل واحد منا باتجاه مختلف، فلو ضبط أحدنا نجا الآخران. قوات كبيرة من جنود الاحتلال وصلت وبدأت تحاصر المكان، وبدأ أبو رشدي يطلق عليها النار، من وراء الصخور، ويحاول التنقل من وراء صخرة إلى أخرى محاولاً تغيير اتجاهات إطلاق النار، كي يعتقدوا أن من يطلق النار عدد كبير وليس شخصاً واحداً، وهكذا انشغلت به قوات الاحتلال ما يزيد عن ساعة ونصف، وهو يناوشها حتى شخصت المروحية مكانه وتصفيه بعدة صواريخ، فارتفعت روحه الزكية إلى بارئها إلى جنة عرضها السماوات والأرض.